دخيل أم أثيل ؟

الأستاذ عبد الحق فاضل

- 3 -

الحـــــرب

: في الأرمية : (حربو ـ harbo) : سيف، تدمير ، حرب . وهي من : (حرب ـ hrab) خرب ، حارب ، قتل .

نقت الدجاجة نقيقا : صوتت . وكذلك الضفدعة والحجلة والرخمة.. الخ. ونعتقد ان الاصل هو صوت الدجاجة ثم شمل اصوات غيرها من الحيوانات ، لانها هي التى تقول : نق نق نق . ونشأت من (نق) افعال منها : نقر ونقد بمعنى ، لان المنقاد هو المنقار . وكذلك : نقب ونقت ونقث ونقح ونقخ .. الى غير ذلك من الالفاظ التى تدل على خصب نقنقة الدجاجة هذه ووفرة عطاءاتها فى العربية .

ومن (نقب) نشأ فعل (نخب) ، ومن (نقر) نشأ (نخر) ، ومنهما او من احدهما نشأ (نخرب ينخرب) بمعنى : نقب . والنخاريب هي الثقوب ، ومنها نخاريب النحل .

ومن (نخرب) نشأ فعل (خرب) بمعنى الثقب ايضا . ومن بقايا هذا المعنى فى العربية قولهم خرب الرجل : صار مثقوب الاذن. ومن الخرب صاغوا (الخرم) فى الاذن وغيرها . ثم صار قولك خربت الشيء : يعني ثقبته او شققته او دمرته . ومن هنا صار الخرب والتخريب يعنيان انواعا من الفساد والافساد منها خرب الدار : سرقها ، والاصل نقبها . وخرب الرجل : صار خاربا اي لصا ، والجمع خراب ـ زنة عشاق .

ونطقوها بالحاء المهملة ايضا فقيل : حربت الرجل : سلبته ماله . والحربة : المال السليب . والحرب (بفتحتين) : الويل ، ومن ذلك : واحرباه : واويلاه . والخلاصة انه صار للصيغة الحائية كل ما للخراب والتخريب من معاني السوء وزيادة ، ومنها (الحرب) ـ زنة الدرب ـ التى تشمل معاني الصيغتين الارميتين الآنفتين . اما معنى السيف فى الارمية فتقابله (الحربة) وهي سلاح دون الرمح . وتوجد فى اللاتينية بصورة (هربه harpe) السيف المنحني ، وكأنما هو السيف العربي بذاته .

الحـــرذون (زنة البرذون)

: الضب . ار : (حردونو hardono) .

يخيل لنا ان اثلها العربي هو قولهم حرش الضب واحترشه : اصطاده . وهذه اثلها حاش الصيد : جاء من حواليه ليدفعه الى الحبالة . وبهذا المعنى يقال

بالدارجة العراقية حاده وحاوده ، واحسبها فصيحة مضاعة اهملها جامعو اللغة مد حسبوها عامية او مولدة لانهم لم يجدوها فى مظانهم التى اقتصروا عليها . ومنها فى الفصحى حاوته : راوغه وخادعه كالحوت فى الماء ، وانما سمي (الحوت) لحوتانه ، اي لحيدانه من ناحية الى ناحية .

ويقرب من مادة الحرذون (الحريت) ـ زنة الكريم : نوع من السمك . وربما سمي الحريت والحرذون من الحرش والاحتراش، او من فعلي الحرت والحرذ المنقرضين .

الحريف (زنة السكير)

: لاذع الطعم . ار : (حريفو hrifo) حاد ، لاذع الطعم .

ائل الكلمة فى العربية هو فعل حر : ضد برد . ومن اسرة الكلمة : حرق ، حرج ، حرش (بمعنى خدش) ، حرض ، حرك . وحرافة الطعم حرارته بطبيعة الحال ، وفى العراق يقولون (حار) بمعنى (حريف) .

الحراق (زنة الدكان)

: الماء الشديد الملوحة . ار: (حركو herko) .

واضح ان الكلمة من الحرق ، لان الماء الاجاج يزيد حرقة العطش . ومن ذلك ايضا كانت الحرة (بفتح الحاء او كسرها) تعني العطش ، والحران : الشديد العطش . ومن هذا الحر صيغ (البحر) لان ماءه الملح يجعل الشارب حران ، لذلك قالوا بحر المرء (من باب علم يعلم) بمعنى اشتد عطشه فلم يرو من الماء . وفى الموصل يقولون (انحمر) بهذا المعنى ، وهي مشتقة من الحر ايضا .

الحرم (زنة البئر)

: طرد الكنيسة شخصا من شركة المؤمنين . ار : (حرمو ـ hermo) .

هنا ايضا واضح ان الكلمة من فعل الجرم والتحريم والحرمان . ولما كان المعنى دينيا كنسيا يمكن القول بكثير من الاطمئنان انه من وضع الارمية. ومادة الكلمة عربية .

الحزاز

: نبات . ار : (حزوزيتو hazozito) .

الكلمة من (الحز) اي القطع الذى من معناه صيغت اسماء بعض النباتات مثل : الجزر والخس والقثاء والقت والحشيش . ويلاحظ ان بعض اجزاء الشجرة كالجذع والجذل والجذر والجذمور والجذمار، قد صيغت من معنى القطع ايضا .

الحازي والحزاء (زنة الجزار)

: الناظر الى الوجه او الاعضاء ليتكهن. الخبير بالامور . ار : (حزويو ـ hazoyo) الناظر . الحكيم .

فى العربية حذذ القلب : ذكاؤه وسرعة ادراكه. والقلب الاحذ : الذكي . واصل معنى الحذ هو القطع، ومثله الحز . والرجل الحزيز والحزازي : السريع العمل . وكما صاغوا حذق يحذق من الحذ ، صاغوا حزر يحزر من الحز . ومنه الحزم ايضا . وليس ثمة ما يرجح اثالة الارمية فى هذه الكلمة .

الحازر

: دقيق الشعير . ار : (حزرو ـ hezro) الدقيق .

فى القاموس انه دقيق الشعير وله ريح ليست بطيبة . وهذه الزيادة فى المعنى ترشدنا الى اصل التسمية. لان فعل حزر يدل على الحموضة والمرارة ، فالحزرة شجرة حامضة ، وهي كذلك النبقة المرة . والحازر بالاضافة الى معناه السابق يدل على الحامض من اللبن والنبيذ . ومن هنا اطلق العرب الكلمة على دقيق الشعير الذى خبثت ريحه ومن ثم تغير طعمه ايضا ، فكان حامضا او مرا. وعندما اقتبست الارمية الكلمة اطلقتها على عموم الدقيق من باب تعميم الخاص .

حزيران

: الشهر السادس بالتقويم الميلادي . ار : (حزيرون ـ hzeron) .

كتابخانه مركزى دانشگاه تهران

يقال فى هذا ما سبق قوله فى اسماء الاشهر البابلية الاخرى التى انتقلت الى العربية راسا ، او عن طريق الارمية .

الحسبـــــان (زنة الغفران)

: العـد . ار : (حوشبونو ـ houchbono) .

ان مصدر فعل حسب يحسب بالعربيـة هو : الحسب (كالكسـب) ، والحسـاب ، والحسبـة (كالفكرة) ، والحسابة (كالسحابة) ، والحسبـان (كالعرفان) ، بالاضافة الى الحسبان (كالغفران) .

والظاهر انهم اعتبروا هذا الاخير (الحسبان) وحده الدخيل فى العربية لوجود ما يقاربه فى الارمية اي (حوشبونو) ، واهملوا المصادر الخمسة الاخرى لعدم وجود ما يقابلها او يقاربها فى الارمية . اي ان المصادر الخمسة اثيلة فى العربية على ما يستنتج من قولهم ، والحسبان (بالضم) وحده هو الدخيل .

ان اثل الحساب والحسبـان فيمـا نظـن هـو الحصبة (كالقصبة) اي الحصاة وجمعها الحصبـاء، واثلهما ايضا هو الحصاة والحصى . ذلك انهم كانوا يعـدون الاشيـاء المتكـررة ولاسيمـا الايـام ، اي يحسبونها ، بالحصى فيضعون حصاة فى وعاء كلما تكرر الامر دفعة واحدة . ومن ذلك قالـوا احصـى يحصي بمعنى حسب يحسب وعـد يعـد . ومـن الطريف ان calculate بالانكليزية و calculer بالفرنسية اللتين تعنيان العد والاحصاء ايضا ترجعان الى نفس الاروما العريقة اي الحصى ، فان اثلهما هو calculus اللاتينية التى تعني الحصاة والاحصاء ! ذلك ان اللاتين ايضا كانوا يعـدون بالحصـى وقـد اشتقوا منه الاحصاء كالعرب : ولعل هذا من جملة الادلة التى تنم عن عروبة اصلهم . ولعل calculus ايضا عربية اثلا من القلقل (بكسرتين) او القلقلان (بضمتين) او القلاقل (بضمة وكسرة) . وثلاثتها اسم لشجر يحمل حبا اسود املس . ولا يستبعد ان يكون بعض العرب اطلقوا احد اسماء هذا الشجر على دقاق الحصى تشبيها بحبوبه ، وبقي اثر ذلك فى اللاتينية .

الحشـــــرة

يقول انها : علـى الارجـح مـن (رحشـو ـ rahcho) حيوان من الهوام اي الحيوانات الزاحفة، من : (رحـش ـ rhach) : زحف .

نظن الاثل العربي للحشرة هـو مـل خشـر خشرا . فالخشار والخشارة (كلاهما بسم الخاء) : الرديء من كل شيء ، وسفلة الناس . ويلاحـظ ان الخاء ابدلت حاء فى (حشارة الناس) ايضا ، اي (خشارتهم) : رعاعهم . ويبدو ان التسمية اصابت الحشرات لسفول قدرها وهوانها بين الحيوانات .

ومثل الخشـارة والخشـار : (الخشـاش) ـ بكسر الخاء ـ التى تعني حشرات الارض وما لا دماغ له مما يدب على الارض او يطير فى الهواء ، كما تعني العصافير ونحوها من ضعاف الطيور .

والحلقة المفقودة بين الخشارة والحشرة هـي (الخرشة) ـ زنة الحشرة ـ التى ما زالت تعنـي الذبابة فى المعجم ، والظاهر ان الحشرة تكونت منها بقلب وابدال . وبقلب آخر ظهرت فى الارمية صيغة (رحشو) بمعنى الواحدة من الهوام الزاحفة ، ومن هذه نشأ معنى الزحف لفعل (رحش) . اي ان معنى الزحف نشأ من الهوام الزاحفة ، لا العكس .

حصـــــد

ار : (حصـد ـ hsad) ، اي كما ينطقهـا المغاربة بتسكين اولها . وبتعبير آخر ان هذا النطق الارمي الذى نلاحظه فى الافعال المماثلة اثيل فى العربية بقيت اثارة منه فى المغربية والارمية .

ان فعل حصد واحد من افعال القطع الكثيرة ، التى لا تكاد تحصى . وقد تطرقنا اليهـا ونوهنـا بخصبها وتنوع مجالات نشاطها فى كلمة لنا بعنوان (قط وبناتها) ـ (اللسان العربي ـ العدد 8 ـ ج 3). واثل الحصد هو الحص اي القطع ، ومن ذلك قالوا حص الشعر : حلقه . وقالوا تشبيها بذلك حصد الزرع ، وكأنما قصدوا حلقه . ومن اخواتها خضـد الشجر : قطع شوكه ، وخضد الشيء (بالتشديد): قطعه (بالتشديد ايضا) .

وهذه كلمة اخرى جنى عليها كونها زراعية فظنوا العربية قد اقتبستها من الارمية ، بدلا من ان يظنوا العكس ، او بدلا من ان يظنوا انها كانت فى الارميـة قبل انسلاخها من العربية .

الحصـــن (زنة الفكر)

: المكان المحمـي المنيـع . ار : (حصنـو ـ hesno) ، من (حصن ـ hsen) : كان قويا.

وهو من فعل حصن يحصن (ككرم يكرم) بمعنى كان منيعا . ومن ذلك حصنت المراة : كانت عفيفة اي منيعة على من يرومها ، فهي محصنة (بفتح الصاد) وحصان (كصلاح).

ونخال اثل الكلمة هو الحصر . ومن ذلك كان (الحصير) يعني السجن اولا و (حصنا) باليمن ثانيا . وقد جاء المعنى من حصر السجين فى مكان من جهة ، والحصار الحربي للمدن والقلاع من جهة .

ومما يؤيد تاثيل الحصن من الحصر ان الحصور: من لا يأتي النساء ، اي كالمحصن والحصان . وكثيرا ما تبادل النون والراء مكانيهما فى العربية فى مثل : ارفض وانفض ، زبر وزبن (منع) ، الزور والزون (ما يعبد من دون الله) ...

فهذا يدل على ان فعل (حصن) اي كان قويا ، بالارمية ، هو الذى نشأ من (حصنو) اي الحصن ، خلافا لما يذهبون اليه ـ لان اصل المعنى نشأ فى العربية من الحصر والمنع ثم صار يعني القوة .

المحـــــط (زنة المجن)

: خشبة او حديدة لنقش الجلد وصقله . ار : (محطو mhato) : ابرة ، من : (حاط ـ hat) : خاط ، حفر .

الذى نعتقده ان المحط (بالحاء المهملة) من معنى الخط والتخطيط لا من الخياطة . واثله الصريح هو المخط (بالخاء المنقوطة) وهو عود يخط الحائك به الثوب .

اما فى الارمية فان محطو (ابرة) وحاط (خاط) قد نشأ اصل معناهما من الخيط والخياطة ، ولا علاقة لهما بالمحط . انظر (الخياط) فى موضعها .

الحكيـــــم

: العالم . ار : (حكيمو ـ hakimo) من : (حكم ـ hkam) : علم (من باب فرح).

الحكيم والحكمة والتحكم والمحاكمة .. كلها من الحكمة (زنة سمكة) وهي ما احاط بحنكي الفرس من لجامه . واثلها (الحنك) الذى منه قالوا احتنكت الفرس : جعلت فى فمه (اي حنكه) الرسن . ومن الحناك والتحنيك صيغت (الحنكة) ـ زنة الزبدة ـ اي الخبرة والتجربة . وكثيرا ما استعملوا المادتين مترادفتين فى مثل قولهم حنك الشيء : فهمه ، وحنكته السن : احكمته التجارب ، والمحنك : من جعلته التجارب خبيرا حكيما . وانما نشأ معنى الحنكة والحكمة من رباط الحنك لان الدابة المحنكة ـ المربوطة من حنكها ـ اقوم سيرا واطوع لسيطرة الراكب . وقد شرحنا ذلك بتفصيل فى كتابنا « مغامرات لغوية » (ص 74 ـ 77) (وفى عدد سابق من اللسان العربي) . وواضح بعد كل هذا ان الارمية اقتبست المعني المذكور جاهزا بعد ان جرت عليه فى العربية تطورات مختلفة متشابكة .

الحلـــــة (زنة الجبة)

: ثوب يستر كل الجسم . ار : (حيلو ـ helo) : ثوب نسائي طويل .

يخيل لنا ان اثل الكلمة هو (الظلة) ـ بالضم ـ اي المظلة وكل ما تستظل به من حر او برد او مطر. ومن اسرة الكلمة الجل (بفتح الجيم او ضمه) وهو من الدابة بمثابة الثوب من الانسان ، والكلة وهي الستر الرقيق الذى يجلل السرير للوقاية من البعوض . اما اثل الظلة فهو الظل .. الخ . وقد سبق التنويه بها عند الكلام عن الاكليل والجل (فى العدد السابق من اللسان العربي) .

الحلـفـاء (زنة الحسناء)

: نبات . ار : (حلفو ـ halfo) .

للكلمة صيغة اخرى فى العربية هي الحلفة (زنة السمكة) وجمعها الحلف (كالسمك) ولعلها الاثل . ويخيل لنا ان اثل الحلف هو العلف وهو طعام الدواب ، لان اوراق هذا النبات كالحشيش الذى تعلفه الدواب . ومن اسرة الكلمة : العلث والعليثة : البر المخلوط بالشعير، والعلس (زنة العكس) والعلاس (كالغؤاد) والعلوس (كالحنون) : الطعام ، والعلاق (كالسماء) : ما تتبلغ به الماشية من الشجر ، والعليق (كالعميق) : علف الدابة ، والعلك (كالشرق) : المضغ ، والعلك (كالصدق) : كل صمغ يعلك.. الخ.

فلا يظهر ان ثمة ما يدعو الى الظن ان الكلمة ليست بالعربية اثلا .

حمـــم المـــاء

: سخنه . ار : (حمـــم ـ hamem) .

لا نعرف وجها لاعتبار الكلمة من الارميـة فان فعل حم له فى العربية اشتقاقات كثيرة ، ذكـروا منها ثلاثة باعتبارها من الارمية هي : حمـم المـاء ، وحم الظهيرة ، والحمى .. ولا نعلم ما قولهـم فى الصيغ الاخرى مثل الحمة (زنة العمـة) : العيـن الحار ماؤها ، والحمة (زنة القبـة) : السواد ـ وتنطق الحوة ايضا ، والحمـم : الفحم ، والحمـام (بالتشديد) ، والحميم : الماء الحار ، واليحموم : الاسود أو الدخان .. الخ . فهل هذه الصيغ ايضـا من الارمية وهي من نفس المادة ، أم لا ؟ ولماذا تكون الصيـغ الثـلاث الآنفـة من الارميـة بينمـا بقيـة الاشتقاقات عربية ؟

مهما يكن فان من اسرة حم : حمي (زنة خشي)، حمش (ومنها الحبش) ، حمس ، حمص ، حمق ، احمر ...

حـــم الظهيـــرة

: وسـط النهـار . شـدة حـرهـا . ار : (حومـو ـ houmo) : حر الشمس وغيرها .

نوهنا بها توا فى (حمم الماء) .

الحمـــــى

: ارتفاع حـرارة الجســم . ار : (حمتـو ـ hamto) : حـــرارة .

انظر (حمم الماء) آنفـا .

الحمـــــص

: الحب المعروف . ار : (حمصو ـ hemso) .

نعتقد انه سمي بذلك من التحميـص لانه كما يؤكل مطبوخا يؤكل محمصا . وتأثيل الكلمة قد ورد فى (حمـم المـاء) .

الحماض (زنة الدكان)

: نبـات . ار : (حموعتـو ـ hmou'to) .

الكلمة فى العربية تطلق على عشبة كالهندبـاء ورقها حامض ، ومنها نوع مر . وواضح ان التسميـة جاءت من الحموضة وهي كلمة عربية لا شك فيها . أثلها : حمز الشراب : حمض ، وهذا من مز : صـار مزا ، اى كان طعمه بين الحموضة والحلاوة . اما فعل (مز) فمنشؤه من محاكاة صوت التمزمز الذي يحدثه الانسان عندما يطعم شيئا حامضا .

الحنـــان

: الرحمة . ار : (حنونو ـ hnono) .

ان فعل (حن) له مشتقات كثيرة فى العربيـة منها الحنين والحنون والتحنن والتحنان .. وليـس ثمة ما يدل على ان صيغة الحنان وحدها المقتبسة من الأرميـة . ونظن أثل الحنين ورسه هو الانين ، فقد قالوا (حن) الرجل بمعنى صات ولا سيما من طـرب فرحا أو حزنا . وحنين النيب (النوق) الى اولادها مضرب المثل ، اي صوتها الشبيه بالأنين . ومن ذلك صار الحنين يعني الشوق ثم الشفقة .. ومنه نشـا (الحنـــو) .

فوجود (حنونو) فى الارميـــة ادل على انهـــا المقتبســـة .

الحنوط (زنة الغفور)

: ما تحنط به جثة الميت . ار (حونطو ـ hountto) .

ان الحنوط فى العربية من مادة الحنطة .. ونظن ان سبب اجتماع هذين المعنيين المختلفين فى هذه المادة اللغوية الواحدة هو أن أثلهما مشترك وهو الطحـن ، فالحنيط بلفة الموصل يعني الحنطة او الكثير منها ، وأثلها الطحين . والظاهر أن الحنوط ايضا سمي بذلك لانه كان يتخذ من مواد مطحونة . ولصيغة (الطحون) معان منها الحرب التي تطحن الناس ، وكان صيغـة (الحنوط) مقلوبة منها .

تحـــوب (زنة تصور)

:تجنب الذنب . ار : (اتحيب ـ ethayab) : اذنب .

الذي يقابل الكلمة الارمية فى المعنى هو فعل حاب يحوب فى العربية ، اي اذنب . لكنهم تصدوا لصيغة فعل (تحوب) الذي يعني عكس المعنى اى تجنب الذنب لقرب الفعل الارمي منه لفظا .

واثل الكلمة فى العربية كما نظن هو (تهيب) ، مما يؤيد ان اصل المعنى هو كما فى العربية اى الامتناع عن الذنب ، ثم نشأت صيغ اخرى صارت تعني اتيان الذنب .

وواضح ان صيغة (اتحيب) الارمية اقرب من (تحوب) العربية الى الاثل (تهيب) . لهذا يظهر ان العرب قالوا اول الامر (تحيب) ثم صاروا ينطقونها : تحوب . وانما نقول ان العربية هي الأثل بالرغم من كون (الصيغة) الارمية آثل لان معناها هو الاحدث ، اي ان الارمية اقتبست الكلمة منذ كان العرب ينطقونها (تحيب) .

الحيوان (زنة الطيران)

ار : (حيوتونو ـ hayotono) .

اصل معنى الحياة هو الحرارة لذلك كانت الحوة (زنة القوة) تعني السواد مثل الحرة (زنة الجرة) التى تعني الارض ذات الحجارة السوداء كانها احرقت بالنار . ونعتقد انهم اطلقوا على النار اولا لفظة (حو) ـ زنة جو ـ وهي ما تزال فى لغة الطفل بالدارجة العراقية تعني النار او التحذير من الاكتواء بها او باي شيء حار . و (الحو) يعني السم كذلك بالدارجة العراقية فى قولهم من باب الدعاء بالشر : يا كل حو ! وستأتي وشيكا اهمية معنى السم فى هذه الكلمة .

وبنتيجة تفاعلات الواو واليساء التى لا نريد التبسط فيها ، اطلقت كلمة (حية) على النار التي ما تزال كامنة تحت الرماد ، اى ضد النار الخامدة . وهي فيما يظهر مؤنث (الحو)، لان (الحية) اصل اشتقاقها (الحوية) ـ زنة الموجة . لذلك كانت الحية من اسماء الافعى لان لدغتها كالنار . ومن هنا جاء معنى السم فى (الحو) بالدارجة العراقية . ومن (الحية) قالوا تحوى الحبل مثلا اى تلوى كالحية. والحاوي والحواء: من يجمع الحيات او يرقى منها .

ومن النار الحية ايضا ، اي ضد الخامدة او الميتة ، صيغت الحياة وجمعها الحيوات (زنة الطلوات). ومن صيغ الحياة (الحيوة) ـ زنة القبول ـ والحيوان، ومثلها الحي (زنة الزي) . ثم اطلقت صيغة الحيوان بالاضافة الى ذلك على كل ذي حياة .

ويظهر ان (حيوتونو) الارمية محورة من (الحيوة) أو من احدى الصيغ العربية الاخرى الباقية او المنقرضة .

الخان

: هو الحانوت ، او محل نزول المسافرين . وهو اصل الحان . ار : (حونو ـ honou) .

نلاحظ انه يسمى كذلك النزل ـ بضمتين ، وان البيت يسمى (المنزل) ، وكلاهما من النزول اي نزول المسافرين عن ظهور المطايا . كما ان (البيت) سمي بذلك من المبيت ، والاغلب انه مبيت المسافرين ايضا . ومثل ذلك المحل والمحلة ، من معنى الحل ـ بفتح الحاء ـ اي حل الرحال عن الابل ، وهو خاص بالمسافرين والمطايا ايضا .

ثم نلاحظ ان المناخ يعني محل الاقامة ، وهو من معنى « مبرك الابل اى الموضع الذي تناخ فيه » . ومنه صاغوا فعل تنخ بالمكان : اقام . والتنوخ ـ زنة الوقوف ـ هو الاقامة .

هذه الوشائج بين المنازل من جهة والسفر والابل من جهة توحي لنا أن (الخان) صيغة مشتقة من الاناخة او المناخ .. وهي قرائن لا ترقى الى مرتبة الدليل القاطع لكنها تدعو الى التأمل .
ومن الخان نشأت صيغة الحان والحانوت .

الخبل (زنة العمل)

خبله الحزن : افسد عقله . ار : (حبل ـ hbal) : افسد .

ان اثل الخبل هو الهبل . فان قولهم اهبل الرجل يعني فقد العقل والتمييز ، فهو اهبل ، وحالته الهبالة. واما اثل (الهبل) فهو (البله) وكان الهبالة هي البلاهة، وهذه من البلادة ، وهذه من فعل بلد ، وهذه من لبد .. الخ .

الخابية

ار : (حوبيتو ـ hobito) .

ان فعل خبأ يعني فى العربية اخفى . والخباء : بيت الشعر او نحوه لانه مخبأ اصحابه . والخابية ،

وتنطق بالهمزة (الخابئة) ايضا ، هي الجرة الضخمة يخبأ ما يخبأ فيها . فاشتقاق صيغتها من معناها واضح كل وضوح .

الخاتـــم (زنة القالب)

ار : (حوتمو ــ hotmo) .

نعتقد ان اثل الختم هو عملية كسر الطين الذي يسدون به فم الجرة ، ثم انتقل المعنى الى الطين نفسه الذي سمي الختام. ومنه الآية «ختامها مسك». ومن اخوات الختم بمعنى الكسر ونحوه : خت ، ختا ، خترب .. قت ، حت ، جت ، .. الخ . ثم لما صاروا يسدون الرسائل بطين يطبعون عليه اسماءهم بميسم خاص صار الختم يطلق على وسم الطين بذلك الميسم، ثم صار الميسم نفسه يسمى خاتما . ولما كانت الرسائل انما تختم بعد انتهائها صار الختام يعني النهاية او الانتهاء . ومن هنا قالوا « مسك الختام » لان العلية كانوا يخلطون طين الختم بالمسك . وليلاحظ القارىء الفرق بين « ختامها مسك » الذي يعني المسك بدل طين السداد ، و « مسك الختام » الخاص بالرسائل ، فان العادة الجارية الا يفرق الاكثرون ان لم نقل الاجمعون بينهما .

فهذه التطورات تنبىء ان الخاتم هو منشأ (حوتمو) بالأرمية .

الختـــن (زنة الوطن)

:زوج البنت . ار : (حتنو ــ hatno) : زوج .

ان فعل (ختن) معناه القطع ، واثله الخت الذى كان ولا بد يعني القطع ايضا ثم صار يعني الطعن . ومنه ختن الصبي : قطع قلفته . ومن هذا المعنى نشأ معنى المصاهرة فصار قولك ختنه وخاتنه يعني صاهره . وربما كان أصل معنى المخاتنة هو تبادل الرجلين اخواتهما اى يتزوج كل منهما اخت الآخر . او ربما جاء من ختن البنت كما لا يزالون يفعلون فى بعض الاقطار ، فكانما قالوا ختن البنت لفلان او ختن الصبي لفلانة ، كنوع من الخطبة التي كانوا يعقدونها لاولادهم منذ الطفولة .

وبعد ان صار الختن يعني فى العربية زوج البنت صار فى الارمية يعني الزوج تعميما .

خـاتنـــه

: صاهره . ار : (حتن ــ haten) : تزوج .

راجـــع (الختـــن) .

الخـــروب (زنة التنور)

ومثله الخرنوب . ار : (حروبو ــ haroubo) .

والخرنوب هو الاثل منهما ، وهو شجر كبير له ثمر يؤكل او يسف دقيقه او يشرب مـاؤه . وفى العراق يطلقون الخرنوب على نبات بري صغير الحجم موسمي ، اي يظهر فى الربيع ويموت فى الصيف ، وله ثمر يؤكل اخضر بعد كشط جلده العفص الطعم . وفى الموصل يسمونه الخيضر . واذا جف كان لبذوره صوت عند تحريك ثمرته ومن هنا سموه فى الموصل (البجنجل) من صوته ، ويبدو ان الاثل (ابو جلجل). وصفوة القول ان الخرنوب الجاف منخرب، اي فيه نخاريب (تجاويف) للبذور ، ومن هذه النخاريب جاء اسمه (الخرنوب) ــ وربما كان اسمه الاول (النخروب) ــ ثم اصلق على الشجر المذكور لمشابهة ثمره بثمره .

اى ان تسميته (الخرنوب) بالنون سبقت صيغة (الخروب) بتشديد الراء وهذه ظهرت فى الارمية بشكل (حروبو) .

خـربـــق النبات

: اتصل بعضه ببعض . ار: (حربق harbeq)
: شبك . عقل .

اصل معنى الكلمة هو التقطيع ، ومن ذلك ظهر معنى الافساد حيث قالوا خربق العمل : افسده . ومثل ذلك خربش الكتاب او خرفشه : افسده . ومثله ايضا : شربق الثوب وشبرقه وشرقه وخرقه وشرزه وشرطه (والاربعة الاخيرة كلها بتشديد الراء) . ويظهر فعل (شربق) فى الدارجة العراقية بشكل (شربك الشيء) اى جعله يشتبك ويتداخل بعضه فى بعض، وهي من الالفاظ الأثيلة المضاعة ، فيما نعتقد، فمنها نشأ فعل تشبك وتشبص ، فى الفصحى .

ومن كل هذا ، ولا سيما فعلي شربق وخرق ــ بتشديد الراء ــ نشأ فعل خربق بمعنى التشابك ،

فقالوا (خربق النبات) بمعنى اتصل بعضه ببعض ، اى تشابك ، ومن ثم ظهر فى الارمية فعل (حربق) .

الخـــرز (زنة النظر)

: ما ينظم فى سلـــك من لؤلؤ ونحـــوه . ار : (خرز ــ hraz) : رتب . ادخل .

الخرز فى العربية هو الحب المثقوب من زجاج او جزع او خشب او اية مادة صلبـــة من الجواهـــر الغالية او الحجارة الرخيصة . وسبب التسمية هـــو كونه مثقوبا ، لان خرزت الجلد تعني ثقبته ، والمخرز: اداة الثقب . ومن اسرة الكلمة : خرم ، خرق ، خرت ، خـــرب .

ولما كان الخرز ينظم فى سلك صار فعل خرز يخرز خرزا (من باب فرح) يعني احكم امره ، كمـــا اشتقوا النظام والتنظيم من معنى نظم الخرز ايضا . ومن ثم ظهرت فى الارمية صيغة (حرز) بمعنى رتب وادخل ، اي بمعنى نظم بالتشديد ونظم بالتخفيف .

الخـــــردل

: النبات ذو الحب الدقيق الحريف المعروف . ار : (حردلو ــ hardlo) .

أتله من فعل (خرد) الذي يعني القطـــع . ولا شأن لنا بمعانيه المعجمية الان ، لكن مما يدل على ذلك ان فعل خردل نفسه ما زال يعني القطع فى المعجم ، والخرادل : القطع من اللحم . ولعل قولهـــم خردل اللحم بمعنى قطعه وفرقه هو الذي ادى الى اختصاص الكلمة بالقطع الصغيرة من كل شيء ، ثم تخصص بهذا الخـــردل .

الخـــرطـــوم

: انف الفيل . ار : (حرطومو ــ hartoumo) : أنف ، خرطوم .

نعتقد ان اثل الخرطوم هو الخطم وهو من الدابة مقدم أنفها وفمها، ثم اطلق على الانسان مجازا بمعنى الانف . وصياغة الخرطوم من الخطم له امثـــال فى العربية تكتفي منها بالعرقوب من العقب والفرطيسة من الفطس . واثل الخطم على كل حال هو الخزم ، فقولك خزمت البعير يعني وضعت فى أنفه الخزام او الخزامة وهي حلقة يشد فيها الزمام . واصل معنـــى خزمت البعير هو ثقبت أنفه .

وربما تكونت كلمة (الخرطوم) منذ كانت المعربة غابة تعيش فيها الفيلة ، قبل خروج الآرميين منهـــا بالوف السنين .

الخـــزف (زنة الهدف)

: الفخار . ار : (حصفو ــ hesfo) : اناء من خـــزف .

اصل المعنى القطع ايضا . خزف الثوب : شقه . وقد اطلق على الفخار فيما يظهر لسهولة تكسيره، كما سميت كسراته الشقف والمفرد الشقفة ، بينما الشقفة تعني بالسورية : الكسرة او القطعة الصغيرة من اي شيء ، وهو فيما نعتقد أصل المعنى .

الخـــص (زنة اللب)

: البيت من قصب او شجر . ار : (حوصو ــ houso) : خوص .

الكوخ هو البيت القروي فى الاستعمال اللغوي الرائج وان كان يعني فى المعاجم : البيت بلا كـــوة . والاستعمال الشائع هو الاصل لان اسم الكوخ نفســـه متطور من الكوة ! ومن الكوخ نشأت صيغة الكاخ بنفس المعنى ، ومنها فى اللاتينية casa . وكما نشأت من الكاخ صيغة (كاسا) التي اندثرت فى العربية وظهرت فى اللاتينية ، نشأت من الكوخ صيغة (خـــوص) و (خص) ــ بضم الخاء .

ولما كان بعض الاكواخ البدائية يبنى من سعف النخل فقد تخصصت صيغة (الخوص) بالسعف و (الخص) بالبيت المبني منه او من القصب او الشجر .

ويلاحظ ان (حوصو) الارمية تعني الخـــوص بمعناه العربي اي السعف ، لا (الخص) المبني منه . (انظر كلامنا عن الكوخ وتطوراته فى الآريات فى كتابنا « مغامرات لغوية ») .

خطـــر (من باب كرم)

: صار رفيع المقام . ار : (حطر ــ hatar) : تكبـــر

اثل الفعل : خطا يخطو ، ومن ذلك قيل تخطرته وتخطريته : تخطيته . ثم صار فعل خطر (كجلس) يعني المشي مع تحريك اليدين . ومن هذا نشأ فعل (تمخطر) بالدارجة المصرية الذي ادى الى نشوء (تبختر) فى الفصحى . نعني ان التمخطر صيغة عربية قديمة لكن جامعي اللغة لم يأخذوا بها لمخالفتها الصيغة (الفصيحة) الرائجة التي كان يجب ان تكون (التخطر) . و (التمخطر) باليم ـ كان لغة بعض العرب ضعف شأنها عند نشوء الفصحى فى الجاهلية ، وقد احياها بعض المتأخرين فى مثل (التمعني) ، وفى جيلنا (التمذهب) .

ولما كان التبختر من شأن ذوي الاقدار صار (الخطر) يعني الشرف وارتفاع القدر ، وصار فعل خطر (ككرم) يعني : ارتفع قدره . ومن ثم ظهر فى الأرمية بصيغة (حطر) : تكبر .

الخطر (زنة الفكر)

: الفصن . ار : (حوطرو ـ hawtro) : قضيب، عصا .

ان تمايل المتبختر فى سيره جعلهم يقولون مجازا : خطر الرمح : اهتز ، ومن هنا سموه الخطار (بالتشديد) . وقالوا : خطر بسيفه او رمحه : هزه ، وخطر الجمل بذنبه: رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه . فمن هذه الحركة وذلك الاهتزاز سمي الفصن (خطرا) .

الاختطاف

: كون النفس مخطوفة فى رؤيا او نحوها . ار : (حطيفوتو ـ htifouto) .

ربما كان تخريج هذا المعني ارميا ، لكن الكلمة بمختلف صيغها عربية .

خلف خلافا وخلوفا

عن خلق ابيه : تغير . ار : (حلف ـ hlaf) : تغير .

صيغ الكلمة كثيرة جدا فى العربية ، وانما اختاروا فعل خلف بمعنى تغير لانه الصيغة التي وجدوا لها مثيلا فى الارمية . واصل معنى الفعل هو التخلف، فقولك فلان خلف فلانا يعني : تلاه ، اي جاء خلفه .

وقالوا خلف الطعام : تغير طعمه ورائحته ، لان هذا شأن الطعام المتخلف . ومن تغير الطعم ظهر معنى التغير عامة . وثمة الخلف (كالشكر) والاختلاف (كالاحسان) والاختلاف والمخالفة ، فكنها تعني التغير او التغيير . ونقول بالمناسبة انهم يسمون المعارضة السياسية بالفارسية (مخالفت) والمعارضين (مخالفين) .

فاذا قال العرب : خلف الرجل عن خلق ابيه بمعنى تغير اي اختلف ، فلا يدل ذلك الا على ان فعل (حلف) بالارمية هو المقتبس .

الخمر

ار : (حمرو ـ hamro) .

قالوا فى العربية : خم اللبن : فسد ، ومنه خم اللحم : انتن ، ومثل ذلك خمج . ومن باب التضاد قالوا : خمط اللبن او الخمر : تغيرت ريحه او طابت. ومن معنى تغير الطعم قالوا : خمرت العجين : وضعت فيه خميرا ، واختمر العجين : صار خميرا ، واختمر العصير : صار خمرا ، او خمرة .

الخمير

ار : (حميرو ـ hmiro) .

انظر (الخمر) آنفا .

الخميلة

: دثار مخمل . ار : (حميلتو ـ hmilto) : غطاء .

أصل معنى الخمول هو الخفاء ، والخامل الذكر هو المغموره ، واثل خمل هو غمل الشيء : ستره . ومن اسرة الكلمة : غمر وغمن وغمي وغم . ومن معنى الخفاء اطلقوا (الخميلة) على الشجر الكثيف الملتف والموضع الكثير الشجر ـ كما اطلقوا الجنة والغابة لنفس السبب . ومن معنى الشجر اطلق الخمل على هدب القطيفة ونحوها من الانسجة المخملة ، ثم على القطيفة نفسها . والمخمل (زنة المكتب) بلغة الموصل: منشفة الحمام .

ثم صارت الخميلة تعني الدثار المخمل ، ثم عم معناها فى الارمية فصارت (حميلتو) تعني الغطاء .

الخنـزيـــــر

ار : (حزيـرو ـ hziro) .

كنزت الشيء: ادخرته وحفظته. ومنه نشأ فعل (خنز) الذي كان له نفس المعنى اولا بدليل أن مقلوبه (خزن) له نفس المعنى . الا ان فعل (خنز اللحم) صار يعني انتن ، لان ذلك مصير اللحم المخزون (لم تكن لديهم ثلاجات) ، والمغاربة يستعملون الكلمة في لغتهم الدارجة بمعناها هذا الفصيح بينما هي مجهولة عند المشارقة حتى في الفصحى . و (الخنـز) ـ بكسرتين ـ هو المنتن في المغربية . ومن هنا جاءت تسمية (الخنزير) ، فيما نعتقد .

اما في الارمية فان حذف النون من الاسم ، وهو تطور لفظي متاخر مع بقاء المعنى على حاله ، يدل على ان صيغة (حزيرو) الارمية هي المستحدثة المقتبسة .

الخنـــازيـــــر

: غدد صلبة في العنق على سطحها درن شبيه بالعقد . ار : حزيروت ـ hazirot) .

هذه التسمية من الخنزير على كل حال ، ولا نرى ما يرجع انتماءها الى اية من اللفتين ، لكـن المـادة عربية . اما حذف النون من الكلمة فقد تكون له نفس الدلالة هنا ايضا ، وقد لا تكون .

الخنوص (زنة السنور)

: ولد الخنزير . ار : (حونوصو ـ honouso) .

يبدو ان الاسم من نفس مـادة الخنزيـر ، اي الخنز . ولعلهم سموه اول الامر (الخنوز) ثم صـار (الخنوص) ، وعلى هذا قد يكون هو أثل (الخنزير) ، ثم تخصصت صيغة (الخنوص) بولد الخنزير : النتن الصغيـر .

الخنفســـاء

ار : (حرفوشتو ـ harfouchto) : خنفساء سـوداء .

من اوصاف الخنفساء في المعجم العربي انها كريهة الرائحة ، وهذا يرشدنا الى ان التسمية جـاءت في الاصل من الخنز ، وربما من الخنوص خاصة ، فـلا يخفى ان بعض اللغات تنطق الواو فاءا مخففـة (V) ونعتقد انها احدى اللهجات العربية القدمى تسربت الى اللغات المتولدة منها . ومن اسماء الخنفساء أيضا : الخنفس (بضمتين) والخنفس (بضمـة وفتحـة) والخنفس (بكسرتين) والخنفسة (بضمتين) .. الخ. ما اكثر اسماءها على هوان قدرها بين مخلوقات الله . وكلها قريب النطق من (الخنوص) اذا ابدلنا واوه فاءا. وتسمى في بعض الدارجات (الخنفوس) ويظهر انها صيغة اثيلة في العربية فمنها صاغت الارمية (حرفوشتو) بابدال الخاء حاءا كما راينا في الالفاظ العربية السابقة المبدواة بالخاء ومنها (الخنـوص) نفسه . واما ابدال النون راءا فعادة ارمية اخرى تظهر في الكثير من الالفاظ مثل ترتين (= ثنتين) وبرتـا (= بنت) . وهي فيما يبدو عادة عربية كانت عنـد بعض القبائل بقي اثرها في الارمية وربما في بعـض اللهجات الحية الاخرى ايضا .

فمن ابدال واو الخنوص فاء نشأت (الخنفس) باحدى صيغها الموجودة او المنقرضـة ، ومن ابـدال خاء (الخنفوس) حاءا ونونها راءا نشأت (حرفوشتو)

الخنـــاق (زنة البكاء)

: مرض يتعسر معه التنفس . ار (حونوقو ـ honouqo) .

الكلمة توحي بانها عربية معنى ومبنى . فالمعنى من الاختناق والمبنى من صيغة الفعال الـدال على الامراض كالسعال والفواق والزكام والجذام والكزاز . ولا ندري ما الذي جعل اللغويين يظنونها مقتبسة من (حونوقو) الا توهمهم بأن تسمية الامـراض مـن الشؤون الحضارية ، فيما يظهر .

الخـــوخ

: شجر . ار : (حوحو ـ houho) .

الخوخة هي الثمرة المعروفة ، وقد سميـت بذلك لاستدارتها فيما يبدو ، لان للخوخة معنى آخـر هو : الكوة التي تؤدي الضوء الى البيت ، اي ان أثلها هو (الكوة) نفسها ، التي هي أثل (الكوخ) ايضا . ومن هنا كان (الخوخ) يشبه الكوة شكلا والكوخ لفظـا . فعلى هذا تكون العربية هي الاثل .

ونظن ان منها كذلك (الكوكب) وهـــو النجـــم الســيار ، أي الدوار .

الخـــوص (زنة البوق)

: ورق النخيل . ار : (حوصو ــ houso) .

نوهنا بمنشأ الكلمة فى العربية عند الكلام على (الخص) .

الخيـــــاط

ار : (حيوطو ــ hayoto) .

صيغة الفعال هي المألوفة فى العربية للدلالـــة على صاحب الحرفة ، وهي هنا صيغة المبالغة مـــن الخائط اي فاعل الخياطة . والآئل هو الخط ، ومنه الخوط (كالخوص) : القضيب والغصن الناعـــم . وكانوا يستعملون العيدان لتشريج طرفي نسيـــج او شقي غرارة او نحو ذلك ، ومن هنا نشأت من الخوط صيغة (خاط الثوب) : ضم بعض أجزائه الى بعض . ثم نشأ الخيط والمخيط والخياطة . كلمة حضاريـــة أخرى يدل التأثيل على ان الارمية هي المقتبسة لهـــا من العربيـــة .

الـــــدار

: البيت . ار : (ديرو ــ dayro) : مسكن . من : (دور ــ dor) : سكـــن .

ان الدار فى العربية من الدور اى دوران الجدار حول المسكن ، ومثل ذلك (الحائط) اى البستان من معنى الجدار المحيط به . وفى الفارسية يســمـــون باحة الدار (خياط) . فأصل المعنى ليس من السكن اذن بل من الدوران ، وانما نشأ معنى السكن بعد ذلك حين استقر معنى (الدار) للمسكن .

ومما يؤيد ان الدوران اصل معنى الـــدار هو ان (دور ــ dour)) تعني فى بعض الساميات الســـور الذي يحيط بالمدينة ، ثم صارت تعني المدينة ومـــن ذلك (دور شروكيـــن ــ Dour Charroukin) اي مدينة شروكين (1) الواقعة انقاضها شرقي الموصل .

وفى العربية أيضا صارت (الدور) تعنـــي مجموعـــة البيوت ، اى جمع الدار .

ومن (الدور) بمعنى الدوران نشأ (السور) ، ومن هذا نشأ (السوار) الذي يحيط بالمعصم . ومن السور قالوا (تسور الجدار) أي ارتقاه . وربما من هذا المعنى قيل فى الفارسية (سوار) بمعنى فارس لانه يرتقي الفرس ، كمن يتسور الجدار .

الـدبـــس (زنة الفكر)

: عسل النحل ، عسل التمر او نحـــوه . ار : (دبشـــو ــ debcho) .

يبدو ان اصل معنى الدبس هو السواد ، ذلـك ان الدبس (زنة الدرس) هو الاسود من كل شيء . وادبست الارض : اخرجت نباتها عندما يظهـــر اول سواده . ومن هذا المعنى اطلقوا (دبس) بتشديد الباء ــ فعلا لازما ومتعديا بمعنى اختفى او اخفـــى . لهذا يظهر ان أئلها دمس الليل او الظـــلام : اشتـــد سواده ، فهو دامس .

وبعض انواع الدبس كدبس العنب : اســـود . فلعلهم اطلقوه اولا على الدبس الأسود تمييزا لـــه من الانواع الاخرى ، ثم اطلق على كل انواعه من بـاب التعميم ، ثم عمموه كرة اخرى فشمل عسل النحـــل ايضا . لكنهم فى العراق لا يطلقون الدبس على عسل النحل بل على العسل الصناعي من عصير الثمار .

دبـــــق بكـــذا

: التصق . ار : (دبق ــ dbeq) .

يبدو لنا ان (دبق) أئله (الدبس) صيغ منه بسبب لزوجته .

الدابوق والدبق (زنة الفكر)

ار : (دوبقو ــ doubqo) .

غراء اخضر يطلون به قضبانا توضع فى الاشجار فيلتصق بها ما يقف عليها من الطيـــر فيصيدونـــه . ويجوز ان يكون هذا المعنى من صنع اية من اللغتين ، لكن هاتين الصيغتين عربيتان من حيث اشتقاقهمـا

---

(1) هو الآئل الصحيح للاسم الشائع : سرجون .

فالدبق من صيغة (العلك) مثلا والدابوق من صيغة اليافوخ . يضاف الى ذلك ان فى العربية صيغة ثالثة للكلمة هي الدبوقاء . ولم تخل المعربة من شجر وطير وصيد وغراء ، حتى اليوم ، بدليل وجود هذه الالفاظ الاثيلة فى لغتها .

دجـــــل

: كذب . ار : (دكل ــ dguel) .

اصل معنى الدجل هو الظلمة والتغطية ، ومن اسرة الكلمة: الدجى والدجن والدجم والديجور. ومن معنى التغطية قولهم دجلت الشيء (بالتشديد) : غطيته ، ودجلت البعير : طليته بالقطران ، ودجلت الاناء بالدجال (بالتشديد) : طليته بالذهب اي موهته. ومن هنا سمي « الدجال » لانه يلبس الحق بالباطل ويظهر خيرا مما يضمر . ومن ثم صارت الكلمة تعني الكذب . فتطور معاني الكلمة فى العربية على هذا النحو ينبيء ان (دكل) التي تعني الكذب فى الارمية هي المقتبسة منها .

دحـــــل

: خاف . ار : (دحل ــ dhel) .

اصل معنى الدحل هو الستر ، اي قريب من معنى الدجل : التغطية . وائل الدحل هو الدح : الدس . من ذلك قولهم دح الشيء فى الارض : دسه واخفاه . ومن هنا قيل : دحل الرجل : استتر وتباعد، اي هرب ، وهذا معناه الخوف بطبيعة الامر . ومن ثم صارت الكلمة تعني الخوف ، وعندئذ ظهرت فى الارمية.

دخســـه فى الرمـاد

: دسه . ار : (دكش ــ dkach) .

هذه الكلمة من اسرة : دح ، دحس ، دحـــل ، دخل .. وائلها جميعا : دس . ومنها : دسر ، دسع، دسا يدسو . ومن اسرتها ايضا دكســت الشـــيء : حشوته ، ويظهر أن هذه هي الأثل المباشر او القريب لصيغة (دكش) الارمية .

ــ يتبع ــ